مُفرَغينَ منَ الحلمِ والفعلِ ،
كان شرارُ الظهيرةِ يمتـدُّ نارا
وموتاً مثارا

الى الجسرِ ،
والنهرُ كان يجفُّ ، يجفُّ ،
ويلتفُّ في بردةٍ من حدادْ
ويحضنُ صفصافةً وهي تبكي ،
تُغنّي البعادْ

وتسقطُ أوراقها ،
وطروادةُ القلبِ غارقةٌ في الحصارِ ،
ونهبٌ لسيلِ الجرادْ
فماذا تقولُ الجبالُ وأحراشُها والوهادْ
وماذا يقولونَ .. ماذا ؟
ـ يمدّونَ عمرَ احتضاركِ هذا النبيلَ بما ،
وُهبوا من فنونِ الخُطبْ
وينسونَ ،
ينسونْ حتى الغضبْ .

* * *

مراسيمُ قهركِ جاريةٌ ،
إنّهم يتركونكِ وحدكِ في ساعةِ الطَلقِ ،
يُلقونَ باللومِ ـ زوراً ـ على القابلهْ .
سمعتُ الرياحَ تغني :
يليقُ الحدادُ بحيفا
يليقُ بها كل سجنٍ ومنفى
يليقُ الحدادُ بأفراسها الحمر والقافلهْ .